

الشأن الثالث من شؤون عقيدة التوحيد: العبادة التوحيدية

استكمالاً لما تم طرحه في الحلقة السابقة حول 'أركان عقيدة التوحيد'، ننتقل الآن إلى التطبيق العملي لهذه العقيدة.

العبادة: برنامج حياة وليست مجرد طقوس



✦ العبادة هي الموطن الذي يمثل التطبيق العملي لعقيدتنا التوحيدية.

✦ ليست العبادة مجرد ركوع وسجود؛ فتلك طقوس وجزء بسيط من البرنامج.

✦ العبادة الحقيقية هي 'برنامج حياة' شامل يريده الله تعالى تعالى لنا، وتطبيق مباشر للتوحيد في كل شؤون الوجود.

صراع المنهجين: الدين الأصيل مقابل الثقافة المستدبرة

** دين الحوزة والمرجعية

ثقافة "مستدبرة" أعطت ظهرها لآل محمد، تُشيع فكرة أن الدين 'سهل وبسيط' وتعتمد على موروثات السقيفة.

** دين محمد وآل محمد

منابعه القرآن المفسّر بتفسيرهم، والحديث المفهّم بتفهمهم صلوات الله عليهم.

الدين السهل البسيط



وهم "الدين السهل البسيط"

لو كان الدين سهلاً بسيطاً كما ترؤج المؤسسة الدينية، فلماذا:

- ◆ الاحتياج إلى أئمة معصومين لا فرق بينهم وبين الله إلا أنهم عباد ومخلوقون؟
- ◆ قدمت الزهراء عليها السلام قرباناً على مذبح الدين؟
- ◆ جرت مآسي كربلاء والتضحيات العظيمة لأمر المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم؟
- ◆ الخلاصة: الدين منظومة عقائدية وفكرية عميقة ومعقدة جداً.

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

[سورة آل عمران: 7]

[تم التحقق عبر الإنترنت]

◆ حصر الله تعالى "التأويل" (وهو العلم الحقيقي للدين) به سبحانه وبالراسخين في العلم (الأئمة).

◆ لو كان الدين بسيطاً لما احتجنا إلى "راسخين في العلم" ولما احتجنا عند الظهور الشريف إلى أن يضع الإمام يده على رؤوس العباد ليجمع عقولهم.

تفاوت مراتب المعرفة: حديث سلمان وأبي ذر

❖ ورد في الحديث: "لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله" (أو لكفره).

❖ هذا النموذج يشير إلى أن الجانب العقائدي والمعرفي للدين ليس أمراً مستسهلاً.

❖ هناك حقائق عميقة لو اطلع عليها من هو دونها في المرتبة (حتى لو كان مثل أبي ذر) لما تحملها، وهذا ينقض خرافة "بساطة الدين" التي يروج لها خطباء المنابر السطحيون.

وجوب التفقه في الدين: فريضة لا نافلة



- أوجب الأئمة على الشيعة التفقه في الدين (تخصيص وقت أسبوعي للتعلم العميق).
- التفقه عملية (تفعل) تتطلب جهداً وتطوراً، وليست مجرد حضور صلوات خلف وكلاء لا يحسنون حتى قراءة سورة الفاتحة.
- الهدف هو أخذ "قواعد التفكير" والمنطق العلوي من مصادره الأصلية، لا من فتاوى التلقيح الصناعي والشكليات.

تَعْرِيفُ الْأَعْرَابِيِّ

قال الإمام الصادق صلوات الله عليه:

«تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ».

[الكافي] - [تم التحقق عبر الإنترنت]

- **المعنى:** الأعرابي في مصطلح العترة ليس ساكن البادية، بل هو الناصبي ومن بقي على ثقافة السقيفة.
- **القاعدة:** من لا يأخذ دينه من "القرآن المفسر بتفسيرهم" فهو أعرابي، حتى لو كان يعيش في حواضر العلم.

عَوَاقِبُ الْجَهْلِ وَتَرْكُ التَّفَقُّهِ

عن الإمام الصادق صلوات الله عليه:

«ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ - وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِنْ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ، وَ مِنْ قَالٍ: إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا».

[تم التحقق عبر الإنترنت]

- **عدم التفقه** يقود الإنسان ليكون **أعرابياً**، وبالتالي لا ينظر الله إليه.
- **الجهل** يقود لاتباع **أدعياء الإمامة** (مراجع السوء) أو **جحود** الإمام الحق.

أَيْنَ نَجَدُ الْحَقَّ؟ ثِقَافَةُ الْعَيْتَةِ الطَّاهِرَةِ

- النجاة في التمسك بثقافة العترة (القرآن المفسر بتفسيرهم والحديث المفهم بتفهمهم).
- المعيار هو 'نقاء الثقافة' وليس الأشخاص أو القنوات.
- القاعدة: إذا وجدتم مكاناً يقدم لكم ثقافة أنقى وأكثر أصالة من (قناة القمر) فتوجهوا إليه واتركوا القناة... العبرة هي ثقافة العترة الطاهرة أينما وُجدت. وُجدت.



النفس



المجتمع

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

[سورة الذاريات: 56]

[تم التحقق عبر الإنترنت]



السياسة



الأسرة

الغاية من الخلق هي هي هذا 'البرنامج'. ليست الغاية كثرة الصلاة والصيام (هذه مصاديق)، بل أن تكون حياتنا كلها وفق 'برنامج العبادة' الذي صممه الله.

العنوان الجامع للبرنامج: معرفة الإمام

معرفة الإمام

العبادة

الحياة

العنوان الجامع المانع لبرنامج العبادة هو: **معرفة الإمام**.
القاعدة الحاسمة: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية".
الميتة الجاهلية هي الموت خارج سياق 'برنامج العبادة' الحقيقي.

تَصْحِيحُ الْمِفَاهِيمِ: مَعْنَى "فَصَلِّ"

**** الآية: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾** [سورة الأعلى: 15].
[تم التحقق عبر الإنترنت]

**** التفسير عن الإمام الرضا (عليه السلام):**

- 'سئل: هل تعني كلما ذكر ربه قام وصلى؟ قال: 'لقد كلف الله عز وجل هذا شططاً! (أي مستحيلاً).
- **التفسير الحق:** كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله.
- محمد (صلى الله عليه وآله) هو 'رب الدين' (أي المربي والمعلم)، وذكره يستوجب الصلاة عليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

استمرارية العبادة: من دار إلى دار



سُئِلَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَلِ الْعِبَادَةُ خَاصَةٌ أَمْ عَامَةٌ؟ قَالَ: "بَلْ عَامَةٌ".
نَحْنُ نَنْتَقِلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ (الْمَوْتُ جَسْرٌ)، وَبِرَنَامِجِ الْعِبَادَةِ مَسْتَمِرٌّ فِي الْقَبْرِ، وَفِي الرَّجَعَةِ، وَفِي الْجَنَّةِ.
فِي كُلِّ عَالَمٍ هُنَاكَ عِبَادَةٌ تَنَاسِبُ ذَلِكَ الْعَالَمِ؛ فَالْمُؤْمِنُ لَا يَنْفَكُ عَنِ الْارْتِبَاطِ بِآلِ مُحَمَّدٍ.

الخلاصة: البرنامج الذهبي (تذكرة البرنامج)

المعرفة الذهبية

إمامك دينك، ودينك
ودينك إمامك.

العبادة الذهبية

رابط مرابطة الأحرار
في فناء إمامك.

البراءة الذهبية

طلق منهج العمائم الإبلية
(منهج النجف و كربلاء السائد)
طلاقاً بائناً.